بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى .

أما بعد : فانى كنت جمعت كتاباً فى ترجمة والدى . قلت فى أوله :

الحمد لله الذى أنار القلوب بأنوار معارف أوليائه ، وأشرق فيها شموس الهداية بأسرار علوم أصفيائه ، وجعلهم نجوماً يهتدى بهم فى ظلمات الجهل من أسعده الله بحبائه ، ورفع عنه حجاب المعاصرة فأشهده خصوصية خاصة أحبائه .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة نستوجب بها نيل رضائه ، ونستجلب بها كمال السرور عند لقائه .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، وخيرته من خلقه وخليله ، أعلم العلماء بصفات الله وأسمائه ، وأعرف العرفاء بجلال عظمة الله وكبريائه ، وأشرف مخلوقات الله فى أرضه وسمائه ، صلى الله عليه وعلى آله الفائزين برضى الله ، والقائمين بشكر نعمائه ، وصحابته السابقين إلى إجابة دعوته وتلبية ندائه .

أما بعد : فلما كان شكر المنعم من أوجب الواجبات وأشرف الخصال ، وبر الوالدين من أعظم القربات وأفضل الأعمال ، وكان تدوين مناقب الشخص وفضائله ، ونشر محاسن أخلاقه وشمائله من تمام البر به وشكر نعمته ، والقيام بخدمته ورعى حقوقه وحرمته .

جمعت كتابى هذا فى مناقب سيدى وأستاذى ووالدى الشيخ الامام العلامة

البحر الهمام ، غوث الأنام ، ومصباح الظلام ، مفيد الخاص والعام ، ومقتدى الأولياء العظام ، بحر العلوم والمعارف ، ومعدن الأسرار واللطائف ، مربى المريدين ، ومرشد السالكين ، خاتمة العلماء العاملين ، وغرة جبين الأولياء الكاملين ، صاحب الكرامات الظاهرة ، والخوارق المعجزات الباهرة ، والأخلاق الزكية الزاهرة ، والشيم المرضية الطاهرة . الغوث الصمدى والفرد المحمدى . الختم الجامع ، والضياء اللامع ، برزخ الحقائق والشرائع ، المجتهد المطلق المخصوص بعناية الله على التحقيق . والمنعم عليه بكمال الهداية والتوفيق ، مولانا « محمد بن الصديق » رضى الله عنه وعنا به ، ونفعنا ببركاته قياماً ببعض ماله على من الحقوق العظيمة وأداء لبعض ماوجب من شكر نعمه الجسيمة ، فانه أنعم على دينا ودنيا ، وأحسن إلى روحاً وجسما ، جزاه الله عنى أحسن الجزاء ، وجمع بينى وبينه فى دار الكرامة والبقاء آمين .

وقصدت مع ذلك نفع الراغبين فى العمل الصالح ، والاهتداء بهدى حزب الله الفالح ، وانتهاج مناهج أهل الله ذوى المتجر الرابح .

وسميته « سبحة العقيق ، بذكر مناقب الشيخ سيدى محمد بن الصديق » ورتبته على ثلاثة عشر باباً :

الباب الأول : فى نسبه ومقر أسلافه ، وسبب انتقالهم من أحواز تلمسان إلى غمارة .

الباب الثانى : فى ترجمة أجداده من قبل الأب والأم ، وذكر مالهم من المناقب والكرامات .

الباب الثالث : فى ولادته ونشأته وطلبه للعلم ، وسلوكه طريق القوم ، ومجمل تاريخ حياته .

الباب الرابع : فى وصف حالته العلمية ومواهبه الفتحية .

الباب الخامس : فى سرد جملة من أخلاقه السنية وأحواله الزكية المرضية .

الباب السادس . فيما أكرمه الله به من الفضائل والمزايا وما أجراه على لسان خواص عباده من مدحه والثناء عليه نثراً ونظماً .

الباب السابع : فى بعض ما جرى على يديه من الكرامات وأخبر به من الغيوب والمكاشفات .

الباب الثامن : فى الأوراد والأذكار التى كان يلقنها ويأمر بها أصحابه .

الباب التاسع : فى ترجمة بعض أولاده ، وزوجته الأولى التى توفيت فى حياته .

الباب العاشر : فى ترجمة من عرف من مشايخه ومجيزيه فى العلم الظاهر .

الباب الحادى عشر : فى ترجمة شيخه فى التصوف وسلوك طريق القوم .

الباب الثانى عشر : فى سلسلة طريقه وتحقيق اتصالها بأبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه .

الباب الثالث عشر : فى ذكر مرضه وانتقاله وما قيل فى رثائه .

واعلم أنه قد سبقنى إلى تدوين مناقب الشيخ جماعة من الفضلاء . منهم الفقيه المفتى المؤرخ أبو عبد الله محمد بن العياشى سكيرج الفاسى ، وسمى كتابه نبذة التحقيق ، والعالم العامل الصوفى الخطيب أبو حامد العربى بن العربى بو عياد الطنجى ، وسمى كتابه « نسمات وادى العقيق » ، والأديب الصوفى أبو عبد الله محمد بن الأزرق الفاسى ثم الزياتى ، واسم كتابه حادى الرفيق والفقيه المدرس أبو حامد العربى بن المبارك العبادى السلاوى ، وكان شرع فى كتابته أيام حياة الشيخ رضى الله عنه ، لكن صوارف الزمان صرفته عن إكماله ، وشواغل الدنيا شغلته عن الفوز بسعادة إتمامه ، وكل هذه المؤلفات حاضرة لدى ، وشاهدة بأنى حمت حول القيام بما وجب على فانها بالنسبة لكتابى كقطرة من نهر أو غرفة من بحر ، إذ رب البيت أدرى بما فيه ، وصاحب القصيد أعلم بقوافيه اهـ .

إلا أنه لما كان واسع القول ، كبير الحجم ، تقصر الأيدى غالبا عن استنساخه وكتابته ، وتكل الهمم دون استيعابه وقراءته اختصرته بحذف ثلاثة أبواب بكاملها ، وهى الباب الثامن والتاسع والعاشر ، ولخصت مقاصد الأبواب العشرة الباقية فى هذا المختصر .

وسميته : التصور والتصديق بمناقب الشيخ سيدى «محمد بن الصديق» ، فقلت وبالله التوفيق .

البـــاب الاول

فى نسبه ومقر أسلافه وسبب انتقالهم من أحواز تلمسان إلى غمارة

أما نسبه : فهو أبو عبد الله سيدى محمد بن الصديق بن أحمد بن محمد ابن قاسم بن محمد بن محمد مرتين بن عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن بن على ابن الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن سعيد بن مسعود بن الفضيل بن على بن عمر بن العربى بن علال بن موسى بن أحمد ابن داود بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على وفاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا هو النسب المعروف الشائع بين عائلتنا والموجود بأيديهم فى بعض التقاييد القديمة .

وذكر العلامة أبو العلاء إدريس بن محمد الفضيلى الشريف العلوى فى الدرر البهية والجواهر النبوية فى الفروع الحسنية والحسينية فى الفصل الثالث فى ذكر أبناء الفرع الثالث من فروع مولانا عبدالله الكامل ، وهو السيد سليمان مانصه وفرقة بغماره ، وهم أولاد عبدالمؤمن ، ورجع بعضهم لتلمسان وجميعهم أولاد السيد عمر الشريف بن محمد العابد بن إدريس بن محمد بن سليمان ابن عبد الله الكامل اهـ ، فالله أعلم من أين دخل الوهم .

أما النسب : فهو ثابت محقق بطريق الشهادة والاستفاضة والتواتر بين